

# الدرس 61) شرح صحيح البخاري - كتاب العلم

خالد المصلح

دروس من الحرم الحديث فيه جملة من الفوائد فيه فضل الله تعالى على عباده بمضاعفة الاجور. حيث قال النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم اجران. وقد جاءت مضاعفة الاجور لهؤلاء - [00:00:00](#)

غيرهم. ومضاعفة الاجور ثابتة لهؤلاء ولغيرهم. كما دلت على ذلك النصوص من ذلك قول الله تعالى في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها - [00:00:28](#)

اجرها مرتين. والمقصود نؤتها اجرها مرتين اي مضاعفا. المقصود بمرتين مضاعفة فقد وعد الله تعالى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بالمضاعفة. اذا حققنا الوصف ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا - [00:00:48](#)

اجرها مرتين. وكذلك جاءت المضاعفة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته. وهذا وعد لكل مسلم ان الله يضاعف له الاجر اذا حقق هذا - [00:01:08](#)

الوصل يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم. وهذي فضائل وعطايا وهبات من الله الكريم جل في علاه - [00:01:28](#)

بعض اهل العلم قال ان هذه الاية يا ايها الذين امنوا امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته هي في اهل الكتاب ولكن الصحيح انها ليست خاصة باهل الكتاب. بل هي لكل مسلم. وهذا فضل على فضل - [00:01:48](#)

فقوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتقون الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون هم به يؤمنون اولئك واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين - [00:02:08](#)

فهذا مصدق لما تضمنته هذه هذا الحديث من مضاعفة الاجر للكتاب. لكن تبين النصوص ان مضاعفة الاجر ليست خاصة باهل الكتاب بل هي لكل مؤمن. لكن طيب ما الميزة تقول قد تكون المضاعفة متفاوتة. المضاعفة تحصل لكل هؤلاء لكن هي متفاوتة على قدر -

[00:02:28](#)

مع الانسان من خصال العطاء والفضل. على قدر ما مع الانسان من من قصال العطاء والفضل. فالتفاوت مراتب ودرجات. ومعلوم ان الحسنة الواحدة تثبت لاثنتين لكن بين حسنة هذا وحسنة هذا كما بين السماء والارض في الفضل وفي الرجحان. ولذلك ثبت -

[00:02:58](#)

افلا يقتضي ثبوت المساواة من كل وجه؟ يقال يضاعف لكن ايضا المضاعفة درجات ومراتب ومنازل تتفاوت بتفاوت الاعمال الظاهرة والباطنة. انتم معنا يا اخوان وبهذا تجتمع النصوص حتى لا يقول قائل - [00:03:28](#)

التعارض بين النصوص بل النصوص متفقة متسقة ولو كان من عند غير الله ها لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لكنه من الله ولا يمكن ان يكون فيه اختلاف انما الاختلاف في الافهام والاذهان واذا صحت الافهام والاذهان وجدت سبيلا - [00:03:48](#)

لفهم كلام الله وكلام رسوله الذي ينتهي عنه كل تعارض وثبات. وفيه من الفوائد فضيلة المملوك الذي ادى حق الله وحق مواليه.

وفضيلة وهو الشاهد من اشتغل بتعليم من يحتاج الى تعليم. واذف الى التعليم احسان العتق في الرقيق - [00:04:08](#)

والزواج بعد ذلك ان كانت امة. والشاهد ان في الباب حث ان في الباب حثا على الاجتهاد في التعليم. واقول يا اخواني كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فينبغي ان يطلب المؤمن تحقيق ما امره الله تعالى به. في اهله فقد امر الله فيهم بامرهم. الامر الاول يا

[00:04:38](#) ايها

الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. وهذا يشمل توجيههم الى فعل الطاعات والى ترك المحرمات لان من النار بماذا تحصل؟ يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا بماذا تحصل الوقاية من النار؟ تحصل الوقاية من النار بالتقوى -

[00:05:08](#)

والتقوى هي فعل ما امر الله تعالى به وترك ما نهى الله عنه رغبة ورهبة. طمعا فيما عنده وخوفا من عقابه فالوقاية من النار طريقها

[00:05:28](#) امر اولادك ذكورا ونساء امر زوجاتك امر اهلك -

بطاعة الله تعالى امتثالا لامره وتركها لما نهاهم الله تعالى عنه. يا ايها الذين امنوا وانفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. وجاء

الامر باهم الاعمال على وجه الخصوص نصا فقال وامر اهلك بالصلاة - [00:05:48](#)

لانها مفتاح العمل ومفتاح الصلاة. فمن صلحت صلاته صلح سائر عمله. ومن فسدت صلاته فسد سائر عمله ولذلك يقاس المرء في

الصالح في الدنيا والاخرة بصلاح الصلاة. ولا يعني هذا ان ان انه اذا - [00:06:08](#)

كان يصلي ويكذب ان انه قد صلح حاله لا. ثمة في صلاته نقص. اما ظاهر او باطن اما خفي او جلي انعكس ذلك على سلوكه. ان

الصلاة تنهاه عن الفحشاء والمنكر. فلو اقام الصلاة على الوجه الذي - [00:06:28](#)

طلب منه وفرض عليه لامتنع عن كل منكر ولا بادر الى كل معروف. ولذلك بعض الناس يقول خلاص انا اصلي ولا يهمه بعد ذلك ان

يكذب او يغش او يحتال او يأكل اموال الناس بالباطل او يظلم هنا يقال يا اخي صلاتك - [00:06:48](#)

ولو كانت صلاة كاملة حسنة لما وقعت في هذا فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال الله تعالى ثم ذكر المصنف رحمه الله قال

رحمه الله تعالى باب عظة الامام النساء وتعليمهن قال حدثنا سليمان ابن حرب - [00:07:08](#)

قال حدثنا شعبة عن ايوب قال سمعت عطاء؟ قال سمعت ابن عباس قال اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم. او قال عطاء اشهد

على ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال. فظن انه لم يسمع فوعظهن وامر - [00:07:28](#)

وهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه. وقال اسماعيل عن ايوب عن عطاء وقال عن ابن عباس

اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم باب عظة الامام النساء - [00:07:48](#)

وتعليمهم. هذا الباب صلة بالباب السابق انه بالباب السابق ذكر فضل الرجل يعلم امته واهله وهنا بين ان التعليم لا يقتصر فقط على

الامة والاهل بل التعليم يشمل كل من يحتاج الى - [00:08:08](#)

ولو كان من النساء الاجانب. ما على وجه لا تحصل به فتنة ولا يكون به شر. ولذلك قال باب عظة الامام نساء على وجه العموم

وتعليمهن اي وتعليمهن ما يحتاجن اليه من المعارف والعلوم - [00:08:28](#)

في ذلك ما رواه فقال قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن ايوب هو السخيتاني قال سمعت عطاء قال سمعت ابن عباس

قال اشهد على النبي او قال عطاء اشهد على ابن عباس شك ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج - [00:08:48](#)

معه بلال خرج ومعه بلال. فقال قلنا فظن انه لم يسمع النساء وهذا في خطبته صلى الله عليه وسلم في العيد. خطب اصحابه فظن

ان النساء لم يبلغن قوله فخصهن بموعظته فجاء اليهن. صلى الله عليه وسلم ومعه بلال. فوعظهن. الوعظ - [00:09:18](#)

تقدم تعريفه ما هو تعريف الوعظ؟ عطنا الجائزة. في جائزة. ما هو تعريف الوعظ امر ونهي مقروور بترغيب او ترهيب. تفضل. مختصر

الفقه الاسلامي. نفك الله به. بارك الله وفقك الله. اذا قوله فوعظهن اي امرهن ونهاهن - [00:09:48](#)

ترغيب وترهيب اي امر ونهي مقرون بترغيب وترهيب. وحتى يتبين لك ذلك استمع الى ما بعده في تفسير بيان ما هي الموعظة؟

قال وامرهن بالصدقة. امر النبي صلى الله عليه وسلم النساء بالصدقة. فجاء والصدقة - [00:10:28](#)

هنا المقصود به الاحسان بالمال اخراج بذل المال التبرع به امرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي القرب والقرب هو ما يوضع في شحمة

الاذن مما تتزين به المرأة سواء كان من ذهب او من فضة او من غيره من - [00:10:48](#)

ووسائل التزين. والخاتم وهو ما يوضع في الاصابع. وبلال يأخذ في طرف ثوبه اي يجمع ذلك في طرف ثوبه فانهن بادرن الى امر

النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان النبي صلى الله - [00:11:08](#)

عليه وسلم امرهن امرهن بالصدقة واخبرهن بانهن اكثر اهل النار فكان امرا بترهيب. وسألناه صلى الله عليه وسلم وما ذاك؟ لماذا كنا اكثر اهل النار؟ قال ايش؟ تكثر من اللعنة وتكفرن العشير. لكثرة اللعن - [00:11:28](#)

وكفران العشير ومن هذا نفهم ان كثرة ان اللعن من كبائر الذنوب. وان كفران العشير من الذنوب لانه قد توعد عليهما بايش؟ بالنار بالنار حيث جعل النبي صلى الله عليه وسلم سبب كثرة - [00:11:58](#)

النساء في النار هو كثرة وقوع هذين العمليين منهن. كثرة اللعن كفران العشير. وكفران العشير انكار الجميل والاحسان من من المعاصر واقرب ذلك الزوج وقد يكون ابا ففكران - [00:12:18](#)

والعشير لا يقتصر فقط على الزوج بل قد يكون لغيره. طيب اذا وقع هذا من رجل هل يكون هذا سببا لدخول النار؟ الجواب نعم لا فرق في هذه المعاصي بين الرجل وبين المرأة. فالرجل الذي يكفر العشير الرجل الذي يكفر اللعن هو من اهل النار - [00:12:38](#)

اذا لم يتب واذا لم يكن ثمة ما يحط الله تعالى به خطاياها. وانما تذكر المعاصي احيانا منسوبة الى النساء او الى الرجال بناء على غال الوقوع كقول النبي كقول ابن مسعود وابن عمر - [00:12:58](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم النامصة والمتنمصة. اذا نمص الرجل يدخل في الوعيد او ما يدخل؟ يدخل في الوعيد. لكن لماذا ذكر ذلك في حق النساء لانه الاكثر في الغلب فيهن لكن هذا ليس قصرا على الوعيد فيما اذا او جرى الفعل على هذا فقط بل - [00:13:18](#)

ولها ولكل من فعل ذلك من ذكر او انثى. الحديث فيه من الفوائد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ العلم. وفيه من الفوائد انه اذا شك الانسان في اصول العلم - [00:13:38](#)

فينبغي له او او ظن ان العلم لم يصل فينبغي له ان يحقق ذلك بتبليغه على وجه متيقن. فلا يكتفي فقط بغلبة الظن. لا سيما فيما ينبغي ان يبلغ من العلم او فيما يجب ان - [00:13:58](#)

من العلم فان النبي صلى الله عليه وسلم لما ظن انه لم يسمع النساء جاء اليهن فوعظهن وفي ان موعظة الرجل النساء مشروعة ولو انفرد بهن بمجموعهن على وجه الله خلوة فيه ولا - [00:14:18](#)

فيه ولا شبهة فيه. لكن يجب ان يتقي الله تعالى وان يفيض البصر. وان يتجنب ان يكون ان يفتن او وفيه من الفوائد جواز تبرع المرأة تصدق المرأة بما شاء - [00:14:38](#)

من مالها دون الرجوع الى زوجها. او الى وليها. وهذا الذي عليه جمهور العلماء ان للمرأة ان تتصرف في مالها بما شاءت. دون ان تستعمر زوجها. وذهب الامام مالك رحمه الله الى ان المرأة - [00:14:58](#)

ليس لها ان تتصرف تبرعا بما زاد على الثلث من مالها دون ان ان ترجع الى زوجها واستدل لذلك بما رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز لامرأة امر في مالها - [00:15:18](#)

اذا مات زوجها اذا اذا ملك زوجها عصمتها اذا ملك زوجها عصمتها واستدلوا ايضا برواية اخرى للحديث نفسه لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها ولكن هذه الاحاديث يعارضها احاديث اخرى كثيرة ونصوص عديدة تدل على ان المرأة التصرف بمالها - [00:15:38](#)

كيف شاء فيحمل هذا الذي جاء في حديث عمرو بن شعيب على انه من حسن علوة من حسن الصلة بين الرجل وامرأته ان تستأمره فيما يتعلق بتصدقها وانفاقها وليس كذلك حصرا ولا قصرا. ليس حصرا ولا قصرا بمعنى انه لا ليس حصرا للتصرف بهذا الوجه ولا قصرا له على هذه - [00:16:08](#)

صورة بل ذلك من اوجه الاحسان وحسن الصلة بين الرجل والمرأة والمرأة. وفيه من الفوائد ان الصدقة تطفئ ان الصدقة من اسباب الوقاية من النار. فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهن بانهن اكثر اهل النار ثم دهن على - [00:16:38](#)

ما ينبغي به من ذلك. فقال تصدقت. تصدقت فالصدقة من اسباب النجاة من النار. ولذلك جاء في فضل الصدقة ان الصدقة تطفئ الخطيئة يطفئ كما يطفئ الماء النار. ومعنى اطفاء الخطيئة اي اطفاء اثرها - [00:16:58](#)

ومحو معاقبتها كما تطفئ الماء النار كما يطفئ الماء النار قال رحمه الله تعالى باب الحرص على الحديث. قال حدثنا عبدالعزيز بن عبد

الله قال حدثني سليمان عن عمرو بن ابي عمرو - [00:17:28](#)

عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري عن ابي هريرة انه قال قيل يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة الا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك. لما - [00:17:47](#)

رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه. باب الحرص على الحديث. اي ما جاء فيه وبيان فضله ومنزلته - [00:18:07](#)

ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم له. والمقصود بالحديث ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاقوال والاعمال والابحار والسنة. والحرص عليه في تلقيه وطلبه وفي حفظه وضبطه وامساكه. فان الانسان يوصف بالحرص عندما يجتهد في طلب -

[00:18:27](#)

الشيء وعندما يجتهد في اتقانه وعندما يجتهد في حفظه الا يظبع. وعندما يجتهد في العمل به كل هذه من اوجه الحرص على

الحديث. فالحرص على الحديث له صور منها طلبه. ومنها - [00:18:57](#)

اتقانه ومنها فهمه ومنها العمل به ومنها الدعوة اليه كل هذا الاول بيقول الحرص على الحديث وقد ذكر صورة منصور الحرص وهو

السؤال والطلب. لكن هذا لا يلغي بقية الصور - [00:19:17](#)

فان كل الصور الباقية مندرجة في الحرص على الحديث الذي ينبغي ان يتحلى به طالب العلم. قال المصنف رحمه الله حدثنا العزيز

ابن عبد الله قال حدثنا سليمان قال عن عمر بن ابي عمرو عن سعيد ابن ابي سعيد - [00:19:37](#)

انظري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك من اسعد الناس بشفاعته؟ اي من

اعظمهم حظا ونصيبا من شفاعتك يوم القيامة. من اسعد الناس اي من اعظمهم حظا واوفرهم نصيبا - [00:19:57](#)

من شفاعتك يوم القيامة. وقال بعض اهل العلم ان اسعد هنا ليست على بابها افعال تفضيل انما هي بمعنى فعيل اي من السعيد

بشفاعتك ونستعيز من الناس بشفاعتك يوم القيامة. والذي يظهر والله اعلم ان الشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يتفاوت فيها

الناس - [00:20:27](#)

فهو على فالاصل ان اللفظ على بابه وان اسعد افعال تفضيل. والمراد من اوفرهم نصيبا واكثرهم حظا من تحصيل شفاعتك يوم

القيامة. قوله صلى الله عليه وسلم من قول قول السائل من اسعد الناس - [00:20:57](#)

شفاعتك الشفاعة هي الوساطة في الخير هذا الاصل اصل الشفاعة الوساطة في الخير هي التوسط في جلب خير او دفع ضر او يمكن

ان يقال الوساطة في الخير. لتشمل جلب الخير ودفع الضر - [00:21:17](#)

فانه دفع الضر خير. هذا الاصل في الشفاعة. وقد ندب الله تعالى اليها بقوله من يشفع شفاعة حسنة يكون له نصيب منها وذكر

الشفاعة السيئة ومن يشفع شفاعة سيئة ان يكون له كفل منها يكون له حمل كيف اللي هناك قال نصيبه قال هنا - [00:21:37](#)

الكفل والكفل هو الحمل الذي نثقله. بينهما فرق. فقوله صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس

بشفاعتك يوم القيامة اي من اوفرهم حظا بوساقتك في جلب الخير ودفع الضر يوم القيامة. والنبي - [00:21:57](#)

صلى الله عليه وسلم له شفاعات عديدة يوم القيامة. فيشفع صلى الله عليه وسلم شفاعة عامة تنفع الناس كلهم. عربهم وعجيبهم بل

تنفع الخلق من الناس مؤمنهم ينفع الناس مؤمنهم وكافرهم وهي شفاعته في فصل القضاء - [00:22:17](#)

وهذا هو المقام المحمود الذي يحمده عليه الاولون والآخرين. ذلك ان الناس اذا اصابهم ما اصابهم بعد ان يخرجوا من قبورهم حفاة

عراة غرلا غير مقصودين وتدنو الشمس من رؤوس الخلائق قدر ميل يصيبهم كرب شديد - [00:22:47](#)

فيقول بعضهم لبعض لنذهب الى ابي ابينا ادم فيذهبون الى ادم فيقول اما ترى لا تنظر الى ما نحن فيه اشفع لنا عند ربي في ماذا؟

في ان يأتي الله تعالى لفصل القضاء ليتخلصوا من شدة - [00:23:07](#)

وعظم هول الموقف. فيحيلهم الى نوح ونوح يحيلهم الى ابراهيم وابراهيم يحيلهم الى موسى وموسى يحيلهم الى عيسى.

المتقدمون كلهم يعتذرون قصور يعتذرون بتقصير مو عيسى يعتذر بقصور. لا يذكر تقصيرا لكنه يعلم - [00:23:27](#)

انها مرتبة ليست له فيقول اذهبوا لمحمد. اللهم صلي وسلم عليه. فيذهبون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه الشفاعة ان يشفع لهم عند الله في ان يقضي بين الناس. فيقول انا لها انا لها. والحديث في الصحيحين شهير - [00:23:57](#)

معروف والامة مجمعة على هذا النوع من الشفاعة لا خلاف بين الناس في هذا النوع من الشفاعة. ثم هناك اخرى للنبي صلى الله عليه وسلم منها شفاعته في دخول اهل الجنة الجنة. وهذه خاصة به ايضا - [00:24:17](#)

الاولى خاصة به والثانية شفاعة خاصة به وهي شفاعته في دخول الجنة. كما دل عليه حديث انس في صحيح الامام مسلم قال صلى الله عليه وسلم انا اول شفيع في الجنة. اتي باب الجنة فيقول - [00:24:37](#)

فيقال الايمان فاقول محمد. فيقول الخازن بك امرت لا افتح ل احد قبلك. اذا امرت لا افتح ل احد قبلك هذي شفاعة خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي الثانية الخاصة به. الشفاعة الخاصة به الثالثة شفاعته في عمه ابي طالب - [00:24:57](#)

في عمه ابي طالب وهذي الشفاعة خاصة بالنبي وهي ايضا لا ينتفع بها مشروع له فيما يظهر له. لان شفاعة تخفيف عذاب وليست رفعا له. شفاعة تخفيف عذاب وليست رفعا للعذاب كما جاء في الصحيحين كما جاء في صحيح الامام مسلم حديث العباس انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم عمك ابو طالب كان يغضب لك - [00:25:17](#)

ويحوطك ما نفعته يعني ايش قدمت له وقد كان يغضب لك ويحوطك كما هو معروف ان ابا طالب كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مات على الكفر على ملة عبد المطلب. فقال انه في ضحظاح من نار. انه في ضحظاح منا - [00:25:47](#)

هو ما يبلغ الكعبين من الماء او غيره لكن النبي قال في ضحظاء من نار وليس من ماء يعني تبلغ حد الكعبين. ولولا انا يقول صلى الله عليه وعلى اله وسلم لكان في الدرك الاسفل من النار - [00:26:07](#)

فهذه الشفاعة في ايش؟ في تخفيف العذاب وليس في رفعه. وفي رواية اخرى عليه شراكان من نار يغلي منهما دماغه وانه لا يرى وانه لاهون اهل النار عذابا يعني اهون اهل النار المخلدين فيها عذابا وانه ليرى ان - [00:26:27](#)

انهم اشد وانه ليرى انه اشدهم عذابا. يغلي منهما دماغه. نعوذ بالله. اما بقية الشفاعات فشفاعته صلى الله عليه وسلم في قوم استحقوا النار ان يدخلوها الا يدخلوها. وفي قوم دخلوا النار ان يخرجوا منها. والثالثة شفاعة صلى الله عليه وسلم في رفع الدرجات. في الجنة - [00:26:47](#)

ودليلها حديث عوف بن مالك اللهم قال في دعائه له وارفع درجته في المهديين. هذا الشفاعة رأى الشفاعته في رفع الدرجات. والمقصود ان هذه الشفاعات التي للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات - [00:27:17](#)

ثابتة بالكتاب والسنة. وقوله صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة المقصود بشفاعتي هنا الشفاعة الخاصة التي ينتفع بها الانسان على وجه المسلم على وجه الخصوص وليست الشفاعات العامة التي يشترك فيها مع الناس - [00:27:37](#)

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت النبي يعلق على سؤال ابي هريرة لقد ظننت يا ابا هريرة الا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك. اي توقعته انه لن يتقدمك احد - [00:27:57](#)

في السؤال عن هذا الامر. وهذا لما رأى من حرص ابي هريرة على العلم وتلقيه وجمعه وحفظه رضي الله عنه. ثم قال صلى الله عليه وسلم في جواب سؤاله - [00:28:17](#)

اسعد الناس بشفاعتي اي اعظمهم حظا ونصيبا بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا للقلب. لا اله الا الله. من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه. وهنا جمع - [00:28:37](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في بيان ادراك هذه الفضيلة عمليين عملا قوليا وهو قول لا اله الا الله وعملا قلبيا وهو والايقان بهذه الكلمة. والامتلاء بمعناها وانه لا معبود حق الا الله - [00:28:57](#)

فمن قال لا اله الا الله بلسانه وقلبه غافل او بلسانه وقلبه متعلق بغير الله محبة وتعظيما هذا لا لا نصيب له من شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم هذا نأتي الى التنبيه الى هذا في الفوائد. اذا - [00:29:17](#)

القول خالصا من قلبه يعني محققا هذه الكلمة ممتلنا قلبه بمعناها. وانه يريد بها وجه الله لا يريد بها سواه. لان من الناس من يقول لا

اله الا الله يريد ايش؟ ان يعصم دمه وماله. وهم المنافقون - [00:29:37](#)  
 الذين يقولون لا اله الا الله في سنتهم لكن قلوبهم خالية من معناها. فهؤلاء قالوها لكن لم يقولوها خالصا قد وانا ابشركم ان كل مسلم  
 سالم من الشرك فانه يقولها خالصا من قلبه. لكن - [00:29:57](#)  
 هذا الاخلاص مراتب ودرجات. والناس فيه متفاوتون. فكلما عظم نصيبك من فهم والاقرار بمعنى لا اله الا الله نلت حظا وافرا من  
 شفاعه النبي صلى الله عليه وسلم. كل وقاية من النار ان ان - [00:30:17](#)  
 ان استحق ان استحققتها بسبب ذنب او خطيئة في الخروج من النار. ان كنت قد دخلتها وقضى الله ان تدخلها لذنب اسأل ان  
 يجيرني واياكم من النار في الارتفاع في منازل الجنة ودرجاتها. اذا اردت هذه الفضائل فاحرص على - [00:30:37](#)  
 لا اله الا الله. الحديث فيه فوائد كثيرة. فيه ان الناس متفاوتون في نصيب من شفاعه النبي صلى الله عليه وسلم وليسوا على درجة  
 واحدة. واذا قال من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال اسعد الناس - [00:30:57](#)  
 اعلاهم نصيبا. اذا هناك من هو دون ذلك. وفيه اثبات الشفاعه للنبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الاشارة الى انواع الشفاعات.  
 والنبي صلى الله عليه وسلم خبا شفاعته لامته - [00:31:17](#)  
 يوم القيامة قال لكل نبي دعوة واني خبات دعوتي شفاعه لامتي يوم القيامة لكن من ينالها فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من  
 امتي لا اشرك بالله شيئا وهذا معنى اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه - [00:31:37](#)  
 فالذي يقول لا اله الا الله ويقع في الشرك وهذا كثير. تقول تجده يقول لا اله الا الله ويذبح لغير الله. باسم فلان من الصالحين فلان من  
 الجن وهذا موجود ليس شيئا غائبا او تجده في الدعاء يدعو غير الله يا فلان اغثني - [00:32:07](#)  
 يا فلان وهذا موجود ومنتشر. هذا لم يحقق لا اله الا الله. هذا لن يسلم من شرك بل من الناس من يسأل النبي الشفاعه فيقول يا رسول  
 الله اشفع لي يظن انه بذلك يصل الى شفاعه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:27](#)  
 والشفاعة لا تسأل الا من الله. قل لله الشفاعه جميعا. فلا تسأل من غيره. ولا تطلب من سواه. بل طلبها من الله كفر طلب الشفاعه من  
 غير الله الشفاعه التي هي آله - [00:32:47](#)  
 عز وجل لا يجوز سؤالها من غيره. وما وقع المشركون في الشرك الا بسبب الشفاعه. وطلب الوسيلة كما قال الله تعالى ما نعبدكم الا  
 ليقربونا الى الله زلفى. ويوم القيامة نفى الله تعالى الشفيع ونفى الله تعالى النصير - [00:33:07](#)  
 فما لنا من شافعين ولاها ولا صديق حميم اي ينقذنا وينصرنا اذا الشفاعه التي ذكرها من فوائد الحديث اثبات الشفاعه وان نصيبك  
 من الشفاعه بقدر ما تحقق من الاخلاص فيه من الفوائد تشجيع معلم الطالب على السؤال - [00:33:27](#)  
 على البحث وعلى الطلب وعلى التحصيل. فالنبي صلى الله عليه وسلم شجع ابا هريرة فقال ونت يا ابا هريرة الا يسألني الا يسألني  
 عن هذا الحديث احد اول منك. لما رأيت من حرصه وفيه شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة بالحرص على الحديث -  
[00:33:57](#)  
 وهذا سبب كثرة الاحاديث عن ابي هريرة. فمن فطن طعن في في ابي هريرة كما يفعل بعض من مرضت قلوبهم وعميت بصائرهم  
 فليقل له لقد رددت شهادة رسول الله لابي هريرة - [00:34:17](#)  
 ان ابا هريرة شهد له من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم بانه حريص على الحديث. حريص على تلقيه على حفظه على ضبطه  
 على نشره على تعليمه ولذلك كان اكثر كان اكثر كان رضي الله عنه اكثر الصحابة حديثا. هذي جملة من - [00:34:37](#)  
 الفوائد في هذا الباب في هذا الحديث ننتقل للذي يليه قال رحمه الله تعالى باب كيف يقبض العلم وكتب عمر بن عبدالعزيز الى ابي  
 بكر ابن حزم انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:57](#)  
 فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء. ولا تقبل الا حديث النبي صلى الله عليه وسلم. ولطفش اما وان تجلسوا حتى يعلم من  
 لا يعلم. فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا. قال حدثنا العلاء ابن عبد الجبار - [00:35:17](#)  
 قال حدثنا عبد العزيز ابن مسلم عن عبد الله ابن دينار بذلك. يعني حديث عمر بن عبد العزيز الى قوله ذهاب كما قال حدثنا اسماعيل

ابن ابي اويس قال حدثني مالك عن هشام ابن عروة عن علي عن ابيه عن عبدالله ابن عمرو ابن - [00:35:37](#)  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء  
حتى اذا لم يبقي عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسنلوا فسألوا - [00:35:57](#)  
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا. قال الفرابي حدثنا عباس قال حدثنا قتيبة قال حدثنا انا جرير عن هشام نحوه. يقول المصنف يقول  
الامام البخاري رحمه الله باب كيف باب كيف يقبض يقبض - [00:36:17](#)  
والعلم قبل قليل الباب الذي تقدم هو باب في الحرص باب الحرص في العلم في هذا الباب ذكر المصنف ما يحفز على الحرص. مما  
يحفزك على الحرص وينشطك على الاقبال على التعلم ان تعلم ان ان العلم يرتفع. وان العلم فرصة اذا صنعت لك فلا تضيعها -  
[00:36:37](#)  
فان العلم يقبض وقبضه رفعه. ورفع العلم جاءت به النصوص كما دل على ذلك حديث انس المتقدم لا تقل ان من نشاط الساعة ان  
يرفع العلم ان يرفع العلم ويظهر الجهل. ان يرفع العلم - [00:37:07](#)  
ويظهر الجهل قبض العلم هو رفعه. وقد يكون وقد يكون اول قوة قد يكون من صور رفع العلم او من اسباب رفع العلم قبضه  
بموت العلماء. قال كيف يقبض العلم؟ اي كيف - [00:37:27](#)  
يزول ويرتفع وينكمش في الناس. وذكر في ذلك حديثا واثرين. قال وكتب عمر ابن عبد العزيز الخليفة الراشد. الامام المصلح رحمه  
الله ورضي عنه. كتب عمر ابن عبد العزيز الى ابي بكر ابن حزم وابو بكر بن حزم من العلماء الفقهاء وكان واليا لعمر على المدينة -  
[00:37:47](#)  
كان واليا لعمر ابن عبد العزيز على المدينة. كان اميرا لها. وهو عمرو ابن محمد ابو بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم. وعنده الكتاب  
الشهير الذي فيه قول النبي - [00:38:17](#)  
الله عليه وسلم لا يمس القرآن الا طاهر. وهو كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لآل عمرو ابن حزم. فقد ولهم كتابا جاء في لا يمس  
القرآن الا طاهر. كتب عمر ابن عبد العزيز الى ابي بكر ابن حزم انظر ما كان من حديث رسول - [00:38:37](#)  
الله صلى الله عليه وسلم اي ما وجدت من حديث النبي ما كان اي ما وجدت. من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه اي  
فقيده فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء. خفت دروس العلم دروس العلم ايظ محاله. دروس العلم اي ذهاب واثار - [00:38:57](#)  
دروس العلم اي زواله. وذهاب العلماء اي موتهم. وذهاب ما عندهم من العلم فجعل عمر رضي الله عنه السبب الباعث له على هذا الامر  
خوفه جعل السبب الباعث له على هذا الامر من تدوين الحديث وكتابته انه خاف دروس العلم - [00:39:17](#)  
العلماء وهذا مما يذكر لعمر ابن عبد العزيز رحمه الله ورضي عنه انه اول من السنة اول من سعى في تدوير السنة. وذلك على رأس  
المئة الاولى من الهجرة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:47](#)  
فالسنة كانت متوافرة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. يروونها وينقلها الناس عنهم. لكن لما جاء عمر بن عبد العزيز وكثرت  
والشروع بين الناس وخشي على الحديث ان يندثر وان يذهب امر بتدويره وان كان التدوين حصل قبل ذلك - [00:40:07](#)  
في عمل بعض الصحابة كما كتب عبد الله بن عمرو رضي الله عنه وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاب فالكتابة  
البداءة بها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بها الصحابة. لكن شاعت وبدأت عملا مرتبا - [00:40:27](#)  
وعملا آجريا بين العلماء بامر عمر بن عبدالعزيز. رضي الله عنه ورحمه. فانه امر ابا بكر ابن حزم ان يجمع حديث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:47](#)  
هذا السبب في توجيه الكتاب الى ابي بكر وهو في المدينة لوفرة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ولبقاء وكثرة المنقول عنه  
حتى ممن اخذ عنهم من التابعين. ولان المدينة كانت محل حاضرة العلم - [00:41:07](#)  
لكثرة الصحابة وكثرة من تلقوا عنهم وان كان قد تفرق الصحابة في الامصار لكن بقي كثير منهم في المدينة فلذلك امر عمر رضي الله  
عنه ابا بكر بن حزم ان يدون السنة. قال رحمه الله ولا تقبل - [00:41:27](#)

الا حديث النبي صلى الله عليه وسلم. اي لا تقبل في التدوين والكتابة الا حديث النبي صلى الله عليه وسلم فدعا ما سواه من اقوال الصحابة وغيرهم. لان الشأن الذي اهتم حفظ الاصل الثاني من اصول الشريعة وهو - [00:41:47](#)

سنة النبي صلى الله عليه وسلم. قال قال ولتفشوا العلم بعد ان امره بالتدوين ندبه الى اظهار العلم واشهاره. قال ولتفشوا العلم اي تظهر فان اظهار العلم حفظ له. اظهار العلم بين الناس مما يحفظ به ويثبت وينتشر - [00:42:07](#)

قال ويأمن من القبض ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم. قال رحمه الله فان العلم يهلك فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا اي حتى يختفى به. او يسار به. واذا قال لتفشوا - [00:42:37](#)

اي لتظهره في مساجدكم ومحافلكم ومجامعكم. ليكن ظاهرا لان بذلك يحفظ العلم وبذلك يصاب عن الزوال وبذلك يبقى في الناس. ولهذا تجدون ان البلدان التي فيها تعليم وفيها اهل علم - [00:42:57](#)

يجلسون للناس يكثر فيها الخير. والبلدان التي يقل فيها يقل فيها حلق العلم. ويقل فيها التذكير. يكثر فيها واضح فيها العلم. ولهذا ينبغي لطلبة العلم ان يحتسبوا الاجر في تذكير الناس وافشاء العلم - [00:43:17](#)

فان هذه الوصية وصية عمر رضي الله عنه وصية متقدمة قبل الف وثلاث مئة سنة لكنها وصية علاجية ظعف الامة وهوانها فان الامة يصيبها من الظعف والهوان بقدر ما يصيبها من البعد عن العلم - [00:43:37](#)

فبقدر ما مع الامة من العلم والمعرفة بقدر ما تدرك من السمو والثناء والرفعة والعلو بين الناس ولهذا كانت وصية جامعة جمع فيها بين امرين بين تدوين السنة لكنه لم يقتصر على ذلك لم يقل دونوا - [00:43:57](#)

السنة واكتبوها فقط بل قال ولتفشوا العلم. فان كتابة السنة وسيلة لحفظها. لكن المهم مع الكتابة ليظهر ذلك بنشره الان ما في بلد من بلاد المسلمين الا وفيها صحيح البخاري وصحيح مسلم وفيها سائر دواوين السنة لكن ماذا يعني - [00:44:17](#)

علم في الكتب لا وجود له بين الناس ولا نشر له بين الناس. لذلك ينبغي لطلبة العلم ان يحتسبوا تعليم الناس ولا بلوا ولا يحقروا شيئا من العلم ليبلغوا العلم بحكمة ورحمة وشفقة وليطلبوا في ذلك السبل التي توصل - [00:44:37](#)

الخير للناس وتنتشر بينهم البر. وليبعدوا عن كل ما يفرق. فان من الناس من اذا اشتغل بالعلم ذهب الى ما يفرق الناس ويشتمت شملهم بل ينبغي ان يؤلفهم ويجمعهم على الحق وعلى المحكمات مجمع عليها من كلام اهل العلم وان لا - [00:44:57](#)

باجتهادات خاصة وارااء منفردة. يقول رحمه الله ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا لا يهلك او لا يهلك حتى يكون سرا اي حتى يخفى هذا معنى سرا حتى يخفى ولا - [00:45:17](#)

اليه ولا يدرك الا بمعاناة. اما اذا كان ظاهرا جليا فانه يوصل اليه وينتفع الناس به. ساق باسناده رحمه الله قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار قال حدثنا عبد العزيز ابن ابن مسلم عن عبد الله ابن دينار بذلك يعني بما تقدم - [00:45:37](#)

من كتابة عمر الى ابي بكر ابن حزم فيما تقدم. يعني حديث عمرو حديث عمر ابن عبد العزيز الى قوله ذهاب العلماء فساقه رحمه الله معلقا وموصولا ساقه حكاية ثم ساق - [00:45:57](#)

ساقه متصلا باسناده. وهذا فيه ان اول من ابتدأ تدوين السنة على وجه اول من امر بتدوير السنة على وجه عام عمر بن عبد العزيز. وقد جاء عنه انه امر امراء الانصار - [00:46:17](#)

الى ولاته في الاتفاق ان يجمعوا حديث رسول الله. لكن الاثر فيه توجيه الكتاب الى ابي بكر آابن حزم لكونه واليا في المدينة ولكثرة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد كتب لغيره من الولاة الذين عندهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحفظ العلم - [00:46:37](#)

انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما اشهد لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:46:57](#)